عشية انطلاق مشاورات جنيف العسكرية..

خطوة موسكو ودمشق بإيقاف العمليات الجوية في حلب كـ«حسن نية».. تلقى تأييداً أوروبيا وتشكيكاً أميركياً

غارة جوية على مواقع المسلحين في حي الراشدين بحلب (رويترز)

الوطن- وكالات

أوقفت روسيا وسورية العمليات الجوية في مدينة حلب كبادرة «حسن نية»، فاتحتين بذلك المجال أمام المشاورات الخماسية العسكرية التي شهدتها عاصمة المنظمة الدولية جنيف، بدعوة أميركية، من أجل بحث سبل الفصل بين «المعارضة المعتدلة» و«جبهة النصرة» في الأحياء الشرقية من حلب والتي يتحصن بها المسلحون أمام هجوم الجيش السوري وحلفائه.

المبادرة الروسية السورية جاءت بعد يوم من إعلان موسكو عن هدنة إنسانية لثماني ساعات في مدينة حلب يوم غد الخميس فقط. وحظيت الخطوة الروسية بتأييد أوروبي وتشكيك أميركي في جدواها.

وعلى أي حال، فإن الإعلان الروسي عن وقف عمليات القصف الجوي جاء مشفوعاً بدعوة الدول المؤثرة على المسلحين في شرق حلب، لإقناع هؤلاء بـ«مغادرة» المدينة عبر ممرين أحدهما طريق الكاستيلو، عوضاً عن «المماطلة السياسية».

وبمشاركة خبراء عسكريين من روسيا، الولايات المتحدة، تركيا، قطر، السعودية، تنطلق اليوم الأربعاء مشاورات في جنيف تبحث الفصل بين «المعارضة السورية المعتدلة» والإرهابيين، حسبما نقل موقع «روسيا اليوم» عن مصدر في مكتب المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا.

وأوضح المصدر أن دي ميستورا لن يشارك في المشاورات العسكرية، بينما لفت مصدر آخر إلى أن قائمة المشاركين في المشاورات ليست نهائية.

وأكدت البعثة السعودية في جنيف مشاركتها في اللقاء الذي سيبدأ الساعة العاشرة من صباح الأربعاء، مشيرةً إلى أن البعثة الأميركية هي من ينظم هذه المشاورات.

وأوضح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن مشاورات جنيف العسكرية جاءت تنفيذاً لما اتفق عليه المجتمعون في مدينة لوزان السويسرية السبت الماضي، وأن هدفها بحث الفصل بين «النصرة» وما يسمونه «معارضة معتدلة» في حلب. وبين أن موسكو ستنظر في نتائج عمل الخبراء. وأضاف: «إذا نجح هذا الأمر وغادر المسلحون المدينة فسيتم تمديد الهدنة».

وخلال مؤتمر صحفي مع وزير خارجية باراغواي في العاصمة الروسية، قال لافروف: «لقد توقفت الطلعات الجوية للطائرات الروسية والسورية في حلب.. كبادرة حسن نية». وأضاف «يجب استخدام هذه الهدنة من شركاء روسيا لفك الارتباط بين «النصرة» والتنظيمات المتفرعة منها، وبين الفصائل التي يتم تمويلها ودعمها وتسليحها من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية والإقليمية، وقد كانوا وعدونا بذلك منذ شباط هذا العام على الأقل لكنهم لم يفعلوا أي شيء تحت ذرائع مختلفة».

وبين أن مثل هذه المواقف للدول الغربية تعكس رغبتها في «إبعاد» «النصرة» الإرهابية عن الضربات لمحاولة استخدامها ضد الدولة السورية على الرغم من أن جميع تصريحاتها تدور حول عدم وجود مثل تلك الخطط. وأكد أن هناك خيارات عدة للفصل بين الإرهابيين و«المعتدلين»، بينها طرد «النصرة» من حلب، مضيفاً: إن روسيا ستدعم هذه المقاربة بالذات التي تنص عليها خطة دي ميستورا.

وشدد لافروف، قائلاً: «على الفصائل التي لا تعتبر نفسها تابعة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي الانضمام إلى اتفاق وقف الأعمال القتالية، وفقاً لما تنص عليه الاتفاقات الروسية الأميركية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

من جانب آخر، أوضح الوزير الروسي أن بلاده تراقب معركة تحرير مدينة الموصل العراقية عن كثب، لكنه نبه إلى «مخاطر تسلل إرهابيي داعش من العراق إلى سورية»، وأضاف: «سنقوم بتقييم الأوضاع واتخاذ القرارات السياسية والعسكرية المناسبة إذا حدث ذلك».

وبدوره اعتبر نائب وزير خارجية روسيا سيرغي ريابكوف، أن العملية السياسية في سورية باتت معلقة، لكنه أشار إلى أن فرصة استئناف المحادثات السورية السورية في جنيف ما زالت قائمة، ورأى أن «الآفاق ليست مغلقة».

وأكد ريابكوف استعداد روسيا لمواصلة العمل لتحريك العملية السياسية في سورية «على الأصعدة كافة خاصة على صعيد وزارة الدفاع».

من جهة أخرى، قال ريابكوف: إن «موسكو لم تر منذ فترة طويلة ما هي عليه اليوم تلك الهوة الشاسعة والمأساوية بين تعهدات الولايات المتحدة بالالتزام بالتوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية، وبين حقيقة ما تفعله في هذا الاتجاه وكيف تتصرف في علاقاتها مع عملائها في سورية»، مشدداً على أن ذلك يعد لحظة قلق حقيقي للغاية.

ورأى ريابكوف، أن إعلان موسكو عن هدنة حلب إنسانية تتعلق مباشرة بتنفيذ مبادرة دي ميستورا القاضية بانسحاب المسلحين من شرق حلب، وأضاف: «الهدنة الإنسانية هي انعكاس لحقيقة أن موسكو تتخذ موقفاً مسؤولاً جداً لضمان وصول المساعدات الإنسانية» مشيراً إلى أن موسكو ترى قيمة كبيرة في اقتراح دي ميستورا بانسحاب المسلحين من شرق حلب وهي لا تتخلى عن العمل مع الأمم المتحدة بغية تسوية الأزمة في سورية.

ونبه ريابكوف إلى أن «الصعوبة تكمن في حقيقة أن الأميركيين ليسوا على استعداد للتغلب على عقيدتهم الخاصة بهم»، موضحاً أن «أحد عناصر هذه العقيدة هو الامتناع عن التعاون الشامل مع روسيا الاتحادية في المجال العسكري وفي محاولة تصوير الأمر بشكل يجعل الحوار الثنائي الروسي الأميركي بشأن سورية يبدو وكأنه قد توقف» لكنه أكد عدم صحة ذلك لأن هذا الحوار لا يزال مستمراً.

وفي وقت سابق، قال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف أن بلاده تتوقع من الدول الأخرى التي تسعى لحل الصراع في سورية، الانضمام إلى جهودها لتطبيع الوضع في حلب بعدما أوقفت موسكو الضربات الجوية على المدينة كبادرة لحسن النية. ونفى أي صلة لهذا القرار بما أشيع من أن روسيا تحاول تخفيف حدة الانتقادات الموجهة إليها، مؤكداً أن هذا القرار أملته «إرادة العسكريين الروس الطيبة».

وأضاف بيسكوف في مؤتمر عبر الهاتف مع الصحفيين: «تتوقع روسيا الآن من شركائها... المساعدة في هذه العملية الإنسانية وضمان مغادرة قطاع الطرق حلب، خاصة شرقها من أجل بدء عملية حقيقية للتفرقة بين ما يعرف باسم «المعارضة المعتدلة» والجماعات الإرهابية.

وبعد اجتماع مغلق لمجلس الأمن الدولي بشأن الوضع في مدينة حلب، بشر مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين بأن وقف إطلاق نار دائم في المدينة ممكن في حال خروج مسلحي «النصرة» من أحيائها الشرقية. لكنه أشار إلى رفض الجبهة مقترح المبعوث الأممي (حول تقديم الضمانات لخروجهم من أحياء حلب الشرقية)، مضيفاً إنهم يرفضون أي مقترح آخر.

وكشف عن أن المشاورات العسكرية التي ستجري في جنيف اليوم هي أمر لطالما طالبت به روسيا، وبين أن السعودية وقطر وتركيا «أعربت عن عزمها على العمل بصورة دؤوبة مع الفصائل المعارضة المعتدلة كي تبتعد عن النصرة». وأكد أن مقاتلي الجبهة أمامهم أحد خيارين: إما أن يغادروا الأحياء الشرقية لحلب و«إما أن يهزموا».

ونقل تشوركين عن دي ميستورا، أن مقاتلي النصرة في شرق حلب يشكلون أقل من «واحد على عشرة» من إجمالي مقاتلي المعارضة المعتدلة (٩٠٠ جهادي تقريباً مقابل نحو ١٠ آلاف مقاتل في الفصائل المعتدلة). وتابع: أنه إذا غادر مقاتلو «النصرة» شرق حلب، فإن «الاتفاق الذي تم التوصل إليه في لوزان ينص على أن تتفاوض المعارضة المعتدلة مع الحكومة السورية على وقف للأعمال القتالية».

وأوضح أن الهدنة الإنسانية التي أعلنها الروس من جانب واحد، في حلب لمدة ٨ ساعات «يمكن أن تطول» واستدرك «لكن هدنة مدتها ٤٨ ساعة أو مدتها ٧٢ ساعة تحتاج إلى نوع ما من الترتيبات المتبادلة».

وتستهدف المبادرة الروسية إخراج جميع المسلحين من شرقي مدينة حلب، على حين يعول الغرب والدول الإقليمية ودي ميستورا، على إمكانية التوصل إلى تسوية تؤدي إلى خروج مسحلي «النصرة» من معاقل المسلحين بثاني أكبر المدن السورية، وبقاء مسلحي الفصائل الأخرى في مواقعهم.

في المقابل، حذرت هيئة الأركان الروسية من أن الإرهابيين في حلب لا يزالون يتلقون أسلحة متطورة من داعميهم، ومن بين تلك الأسلحة صواريخ «تاو» الأميركية.

وجاء ذلك مترافقاً مع إعلان وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن موضوع إرسال أسلحة فتاكة للمعارضة السورية يتم مناقشته مع شركاء المملكة في التحالف الدولي. وأضاف: «هناك خطوات يتم اتخاذها، ولكن مجدداً هذا أمر لن نعلن عنه على الهواء».

وتابع الجبير قائلاً: «إذا لم تجد العملية السياسية نفعا، فإننا نعتقد أنه على المرء العمل على تغيير موازين القوى على الأرض، وهذا يمكن الوصول إليه فقط عبر زيادة حجم وقوة فتك الأسلحة المرسلة للمعارضة المعتدلة، وهذا أمر دعت له المملكة العربية السعودية وشركاؤها في التحالف».

تعليمات شويغو للكادر العسكري الروسي

جاء في أمر لوزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أمس خلال اجتماع للكادر العسكري الروسي: «ابتداء من الساعة العاشرة صباح اليوم (أمس) تتوقف ضربات طيران القوات الفضائية الجوية الروسية والقوى الجوية السورية في منطقة حلب».

ودعا شويغو، حسب وكالة «سانا» «الدول ذات التأثير على المجموعات المسلحة في الجزء الشرقي من حلب إلى إقناع قادتها بوقف القتال ومغادرة المدينة»، مؤكداً أنه «يجب على كل المعنيين فعلاً باستقرار الوضع في مدينة حلب القيام بخطوات سياسية حقيقية بدلاً من المماطلة السياسية».

ولفت شويغو إلى أن «المبادرة الروسية حول إعلان تهدئة إنسانية في حلب.. الخميس ستساعد على إنجاح عمل الخبراء العسكريين» في جنيف، لافتاً إلى أن «القوات السورية ستنسحب قبل بدء التهدئة الإنسانية (غداً الخميس) إلى مسافة تسمح للمسلحين بمغادرة حلب الشرقية عبر ممرين خاصين عن طريق الكاستيلو ومنطقة سوق الحي».

قولاً واحداً

خيارات القوة

صياح عزام

بينما كانت الأحداث في سورية تتجه نحو رسم خطوط عامة للحل النهائي، ورغم الغموض الذي كان يلف التصور العام للمرحلة السياسية المقبلة على أمل أن تتضح الصورة لاحقاً بشكل تدريجي من دون المساس بواقع الرئاسة السورية الحالية، جاءت النبرة الأميركية العالية المترافقة مع خطاب التهديدات لسورية وضرب مطاراتها ومواقعها، بعيداً عما تم التوصل إليه في اتفاق ٩ أيلول الماضي.

حتى الآن، ما زال البعض في الإدارة الأميركية يرى أن الميزان الاستراتيجي الكبير في العالم لم يطرأ عليه أي خلل، وأن الولايات المتحدة ما تزال تتحكم بمفاصل الأمن والسياسة الدوليين كما يحلو لها، وكأنه لا توجد قوى عالمية صاعدة مثل روسيا والصين اللتين أثبتتا قدرتهما على الذهاب إلى النهاية في الملفات ذات الطبيعة الإشكالية مع الأميركيين من دون أي صخب إعلامي ودبلوماسي في حراكهما السياسي.

لقد شكل النشاط الروسي الأميركي في التعامل مع الأزمة السورية اختباراً مباشراً لطبيعة العلاقات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد بنسخته المحدثة في مرحلة ما بعد غزو العراق، وهي الحقبة التي فتحت الباب أمام المتعصبين في واشنطن وخاصة البنتاغون لتسويق فكرة ما سموه «الانكفاء» النسبي داخل الإدارة الأميركية على حساب «الانخراط القوي».

ويسند هؤلاء حججهم إلى سلسلة أحداث استشعروا منها إحجاماً أميركياً عن التصعيد، أبرزها ما سموه تجاوز الرئيس أوباما للخط الأحمر المتعلق بمسألة التراجع عن ضرب دمشق في إطار مسألة السلاح الكيميائي، وغير ذلك.

لاشك بأن تفكير «الصقور» هذا، مبني على جرعات فائضة من التفاؤل بقوة أميركا من جهة، وعلى سوء التقدير من جهة أخرى، فهم يعتقدون أن النظام الدولي الجديد الذي ظهر عقب انهيار الاتحاد السوفيتي لم يطرأ عليه جديد بعد، وقد لا يطرأ عليه جديد في المدى الزمني المنظور المصاحب لأزمات المنطقة العربية، بعد انطلاق ما يسمى «الربيع العربي» قبل ما يزيد على خمس سنوات، وبالتالي يجب ألا يسمح لروسيا بالتمدد سواء على الرقعة السورية أو غيرها.

في هذا السياق، جاءت المراوغات الأميركية الملموسة منذ اتفاق شباط للهدنة في سورية وحتى الآن، وضمنه أي ضمن هذا السياق جاءت الطعنة الأميركية الغادرة للجيش السوري في دير الزور، ثم تعطيل اتفاق التاسع من أيلول الماضي.

كأنه يصعب على «الصقور» الأميركيين ابتلاع ما يسمونه تفوقاً روسياً مباشراً على تدخلات أميركية وأطلسية في الحرب على سورية، وخاصة أن الميدان أظهر أن الجيش السوري مدعوماً من حلفائه، يتجه نحو حسم المعارك لمصلحته في حلب وغيرها. ولهذا يبدو أن سياسة الإدارة الأميركية الراهنة أكثر انفتاحاً على خيار استخدام القوة العسكرية لبلورة حل نهائي في سورية بحيث يكون هذا الاستخدام بديلاً من تشرذم وهزائم المجموعات الإرهابية، إلا أنه يبدو أن هؤلاء الصقور يتجاهلون أن مثل هذا الخيار قد تكون له نتائج كارثية ناهيك عن أنه لن يحقق لهم ما يصبون إليه.

واشنطن تراجع إستراتيجيتها تجاه سورية

وكالات

دفع إعلان موسكو نشرها لمنظومة الدفاع الجوي الأكثر تطوراً في العالم «إس ٣٠٠» الولايات المتحدة إلى النظر في احتمال مراجعة إستراتيجيتها تجاه سورية، وأصبح احتمال ضرب المواقع الحكومية السورية من الجو أضعف.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أمس وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: إن مصادر في القوات الأميركية قالت: إن نصب روسيا نظم دفاع جوي في سورية قلل احتمال اتخاذ الإدارة الأميركية لقرار ضرب المواقع الحكومية السورية من الجو، وهو الاحتمال المنخفض أصلاً.

وتدل معطيات الصحيفة على أنه ازدادت في الوقت الراهن احتمالات تنفيذ بعض الخطط التي كانت مؤجلة، مثل توريد الأسلحة للأكراد في سورية وزيادة توريد السلاح للتنظيمات المسلحة في حلب. وتناقش السلطات الأميركية خلال الاجتماعات على مستويات عالية، بما في ذلك في مجلس الأمن القومي، إمكانيات القوات المسلحة الروسية.

ونقلت الصحيفة قول مسؤول عسكري أميركي لم تحدد اسمه: «نحن لسنا واثقين من قدرة أي طائرة من طائراتنا على التصدي لصواريخ منظومة إس ٣٠٠».

وذكرت «واشنطن بوست» بأن منظومات «إس ٣٠٠» و«إس ٤٠٠» تسمح لروسيا بإسقاط الطائرات والصواريخ في دائرة نصف قطرها ٢٥٠ ميلاً (حوالى ٤٠٠ كلم) في أي اتجاه من غربي سورية.

وشدد مسؤول أميركي رفيع آخر على أن منظومة «إس ٣٠٠» غيرت بشدة إمكانيات روسيا في سورية.

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أعلنت، في ٤ الشهر الجاري، أن منظومات صواريخ «إس ٣٠٠» وصلت إلى سورية لحماية القاعدة العسكرية الروسية البحرية في طرطوس، مشددة على أن البطارية المنشورة دفاعية بحتة ولا تمثل أي تهديد لأي أحد.

وحذرت الوزارة، في الوقت نفسه، من أنها ستعتبر أي ضربة على المناطق الخاضعة للجيش السوري تهديداً على العسكريين الروس في سورية، ملوحة باستخدام منظومات «إس ٤٠٠» و«إس ٣٠٠» في حميميم وطرطوس لصد الهجمات.

وأشارت الوزارة إلى أن «مدى عمل المنظومات قد يصبح مفاجأة لأي أجسام طائرة مجهولة»، مشيرة إلى أنه «لن يكون هناك، على الأرجح، وقت أمام المنظومات الروسية للدفاع الجوي لتحديد المسار الدقيق لتحليق الصواريخ وهوية حاملاتها، عبر قنوات اتصال مباشر» في حال تعرضت مواقع الجيش السوري لضربات.

وأوضحت روسيا، أن سبب نشرها المنظومة الجوية «إس ٣٠٠» في سورية، تسريب خبراء مقربين من النخبة الأميركية تقارير حول نية واشنطن شن ضربات على المطارات السورية باستخدام صواريخ مجنحة، على حين صدق مجلس النواب (الدوما) على الاتفاق بين موسكو ودمشق حول نشر وحدات من القوات الجوية الفضائية الروسية على أراضي سورية لأجل غير مسمى.

الأمم المتحدة تشيد بوقف العمليات الجوية في حلب

وكالات

أشادت الأمم المتحدة بالإعلان عن وقف العمليات الجوية الروسية والسورية في مدينة حلب أمس، إلا أنها قالت إنها تنتظر الحصول على ضمانات بشأن السلامة من جميع الأطراف قبل أن تبدأ في إدخال المساعدات.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة ينس لاركه، وفق ما نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء: «نحن مسرورون بالطبع لانخفاض حدة القتال (...) لأن ذلك يحمي المدنيين». إلا أنه أكد أنه «يجب أن تصمت المدافع قبل تقديم المساعدات الإنسانية الضرورية إلى المنطقة وقبل إجلاء المرضى والجرحى من المنطقة». وأضاف: «يجب أن نحصل على طمأنات من جميع أطراف النزاع وليس فقط إعلاناً أحادياً بأن ذلك سيحدث»، دون أن يكشف عما إذا تلقت الأمم المتحدة طمأنات أمنية من أي طرف من أطراف الحرب.

وجاءت تصريحات لاركه بعد إعلان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو المفاجئ بأن الغارات الروسية والسورية توقفت عن قصف حلب ابتداء من الساعة ١٠,٠٠ صباح أمس بتوقيت سورية، واعتبرت روسيا ذلك بادرة حسن نية، بهدف تمهيد الطريق لوقف إطلاق النار لمدة ثماني ساعات الخميس.

ينس لاركه المتحدث باسم الأمم المتحدة

وفي هذا السياق، قال لاركه: «نواصل الدعوة لهدنة مدتها ٤٨ ساعة». وأضاف: أن «الأمم المتحدة لديها خطة لإخلاء المرضى والجرحى من شرق حلب، إلا أنها غير مشاركة في أي مفاوضات» حول الإعلان الروسي.

وتابع: «يجب أن تتم حركة المدنيين بشكل آمن وطوعي يحفظ كرامتهم، ويجب ألا يتم الخلط بينها وبين خطة الأمم المتحدة لإجلاء المرضى والجرحى».

وكان مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، قال، الاثنين: إنه بين الوقت الحالي وكانون الأول القادم، إن لم يتم العثور على حل للأزمة السورية، فلن تعود مدينة حلب موجودة بعد ذلك.

وقال دي ميستورا عقب اجتماع مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورغ، وفق ما نقلت شبكة «CNN» الإخبارية الأميركية: «أصر على حقيقة أن مسألة حلب مسألة حيوية وحاسمة.. أي نوع من النقاش الذي يتجاهل ذلك، سيسجله التاريخ ضد (الأطراف المنخرطة في الحرب السورية وبحث حل لأزمتها)».

وأضاف دي ميستورا بأنه رغم ما يحدث في مدينة الموصل العراقية، مشيراً إلى بدء معركة تحريرها من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، «لا ينبغي أن يكون هناك أي ارتباك حول كون حلب الأولوية، وبعبارة أخرى إذا كان العالم يراقب الموصل، يجب ألا تُنسى حلب».

«معارضة الرياض»: هدنة الـ٨ ساعات «خديعة».. والميليشيات المسلحة ترفضها

وكالات

وصفت «معارضة الرياض» إعلان موسكو وقف العمليات الجوية الروسية والسورية على الأحياء الشرقية في حلب، بـ«الخديعة»، ورفضت الميليشيات المسلحة التي تسيطر على تلك الأحياء الخروج بالمطلق والاستسلام، مؤكدة مواصلتها القتال.

ونقلت مواقع إلكترونية مؤيدة للمعارضة عن رئيس وفد «معارضة الرياض» إلى مفاوضات جنيف، أسعد الزعبي، أمس قوله: «هو اتفاق أو هدنة خديعة لتحقيق الهدف الروسي، وكسب قليل من ماء الوجه، لأنهم عجزوا بعد كل هذا القصف عن احتلال حلب أو إجبار المعارضة على الاستسلام. لذا، هم يطالبون بأقل الأمور، وهو إخراج عناصر جبهة فتح الشام (النصرة)، والغاية تفريغ حلب من أحد الفصائل، وبالتالي تحقيق خلل في المعادلة العسكرية، وإنجاز هدف موسكو بتقديم نفسها على أنها قوية».

وقال الزعبي: إن «موسكو بدأت بالحديث عن هذه الهدن، مثل هدنة اليوم (أمس)، وإن أهم نقطة لديها خلالها، هي تحديد أهداف جديدة من النقاط الطبية والمستشفيات لقصفها».

وفي دليل معلن على أن ما تسمى «المعارضة المعتدلة المسلحة» تتعاون مع تنظيمات مدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، اعتبر الزعبي أنه لا يمكن تفريغ حلب، ولا يمكن إخراج «فتح الشام»، لأن الجزء الأكبر منهم هم من أهالي حلب، ومن ثم لن يتركوا أهلهم وأقرباءهم وأبناءهم، معتبراً أن هذه سياسة كذب وخديعة من الحكومة السورية وروسيا، لأنه بعد ذلك ستتم المطالبة بإخراج ميليشيا «حركة أحرار الشام»، و«فيلق الشام»، وغيرها.

وتابع الزعبي: إن «أي مقاتل يخرج من حلب يعطي فرصة ذهبية للنظام لإخضاع المدينة، كما حصل في الراموسة عند خروج قسم من الثوار إلى شمال شرق حلب، ليعود النظام بعد ذلك ويحتل أجزاء منها».

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت أمس، وقف العمليات الجوية الروسية والسورية في منطقة حلب ابتداء من الساعة العاشرة من صباح أمس، داعية الدول ذات التأثير على الميليشيات المسلحة في الجزء الشرقي من مدينة حلب إلى إقناع قادتها بوقف القتال ومغادرة المدينة.

من جانبه وحسب وكالة «سمارت» المعارضة، ادعى المعارض ميشيل كيلو خلال عدة تغريدات نشرها «الائتلاف» المعارض على حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن هدف روسيا من هدنة حلب، هو تمرير خطتها بكسر ما تسمى «الثورة السورية»، وإيجاد حل عسكري تمضي به في سورية.

وزعم كيلو أن روسيا تعيش في عزلة دولية، في ظل استعصاء الأمور السياسة، وتحاول إيجاد حلول لذلك، وقال: إنه «لا يمكن فصل إعلان الهدنة عن الإدانات العالمية للممارسات الروسية، والتي تعتبر ذات بعد قانوني، بالنظر إلى المجازر التي ترتكب ضد الإنسانية».

بموازاة ذلك، وتعليقاً على دعوة وزارة الدفاع الروسية الميليشيات المسلحة لمغادرة مدينة حلب، قال المسؤول السياسي لميليشيا «فاستقم كما أمرت» التي تتخذ من شرق حلب قاعدة لها زكريا ملاحفجي، أمس: «الفصائل ترفض الخروج بالمطلق والاستسلام»، وفق ما نقلت وكالة «رويترز» للأنباء.

من جانبه، أفاد القيادي في ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» من حلب، المدعو الفاروق أبو بكر أن مقاتلي الميليشيات سيواصلون القتال في المدينة حلب، وقال: «نحن عندما حملنا السلاح بداية الثورة لندافع عن شعبنا الأعزل، عاهدنا الله ألا نتركه حتى نسقط هذا النظام»، مدعياً أنه لا يوجد أي إرهابي في حلب.

رغم رغبتهما في ذلك

الكرملين: بوتين لن يناقش الوضع السوري مع ميركل وأولاند

وكالات

أعلن الكرملين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لن يناقش الأزمة السورية مع نظيره الفرنسي فرانسوا أولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال وجوده في العاصمة الألمانية برلين اليوم، رغم رغبتهما في ذلك.

وسيصل بوتين إلى برلين اليوم، للمشاركة في اجتماع «رباعية النورماندي» (روسيا وألمانيا وفرنسا وأوكرانيا) المعنية بحل الأزمة الأوكرانية، وهو التاريخ ذاته الذي كان مقرراً فيه أن يزور بوتين فرنسا، ولكنه ألغى زيارته تلك.

وحسبما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، فقد سئل المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف هل سيناقش بوتين قضية سورية في برلين؟ فأجاب: «لا»، موضحاً أن بوتين «مستعد لمناقشة الشأن السوري مع الجميع، ولكن اللقاء غداً يستهدف مناقشة ما يخص رباعية النورماندي».

ونقلت وكالات أنباء، وفق ما ذكرت «سبوتنيك» عن وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت، أمس قوله: إن «الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل يتطلعان لمناقشة الوضع في سورية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على هامش اجتماع رباعية النورماندي» في برلين.

وفي الإطار ذاته، لم ينجح أولاند في إقناع نظيره الروسي بعقد مباحثات حول سورية خلال الزيارة التي كانت مقررة لبوتين إلى فرنسا سابقاً. ولقد أثار ذلك حمق أولاند فقرر «إسقاط» فعاليات الزيارة، ما دفع الرئيس الروسي إلى إلغائها.

واعتبر إلغاء الزيارة مؤشراً إلى تدهور العلاقات بين موسكو والغرب بعد استخدام روسيا لحق النقض (الفيتو) على مشروع قرار لفرض حظر جوي فوق حلب، قدمته الدبلوماسية الفرنسية، إلى مجلس الأمن الدولي.

واحتلت أخبار الزيارة صدارة الاهتمام العالمي بعد تلويح أولاند بإلغائها ما لم يقبل بوتين ببحث المسألة السورية، قبل أن يشير وزير الخارجية الفرنسي إلى أن الرئيس الفرنسي «سيأخذ بالحسبان الوضع في مدينة حلب حينما يقرر إذا ما كان سيلتقي بوتين»، لافتاً إلى أنه وافق على مبدأ زيارة الرئيس الروسي لباريس «فقط» إذا كانت ستتيح للمسؤولين الفرنسيين «الحديث (مع نظرائهم الروس) حول سورية، وسورية فقط».

وحينها، ذكر بيسكوف أن بوتين قرر إلغاء زيارته الرسمية إلى باريس التي كانت مقررة في ١٩ من الشهر الجاري (أي اليوم). وأوضح أن إلغاء الزيارة جاء بسبب إسقاط «الفعاليات المتعلقة بافتتاح المركز الثقافي الروسي في العاصمة الفرنسية (من) جدول الأعمال الزيارة». وعن سبب إسقاط تلك الفعاليات من جدول أعمال قال: «يجب توجيه هذا السؤال للطرف الفرنسي».

وفي باريس، ذكر مصدر في الرئاسة الفرنسية أن الروس قرروا تأجيل زيارة بوتين، بعد أن توجه قصر الإليزيه إلى الكرملين باقتراح اختصار زيارة بوتين المرتقبة إلى باريس على عقد اجتماع مع نظيره الفرنسي، واستثناء مشاركة الرئيس الروسي في فعاليات أخرى، كما كان مقرراً أصلاً، في إشارة إلى افتتاح المركز الثقافي والروحي الروسي.